KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعريّةُ عند الشكلانيين من منظورِ خصائصِ اللُّغةِ

Poetics according to the formalists from the perspective of the characteristics of language

م.م. محمد جاسم الخزاعي
كلية العلوم/ جامعة الكوفة
Asst teacher Mohammed Jassim Al-Khazaei
Faculty of Science / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.175(A).18443

الملخص:

تُعدُّ الشّعريّةُ من المصطلحاتِ القديمة _الحديثة التي شغلت مساحةً واسعةً في دراسات المناهجِ النقدية والأدبيّة المعاصرة، ومن هذه المناهج المنهج الشكلي، الذي تعمّق في دراستها واضعاً نظريةً شعريّةً حديثةً ، تحرّك هذا البحثُ للوقوف على أهم العناصر التي اعتمد عليها الشكلانيون في تحديد شعرية النص الأدبي ، لاسيما أنّهم تجاوزا مسألة ارتباط النص بالواقع أو السياق المحيط ، وجعل النص منفرداً عن السياقات الأخرى من هنا أولت الشكلانية عناية فائقة للشكل وجعلت منه وحدة ديناميكية ملموسة ذات معنى، فجاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، في التمهيد تطرّق البحث إلى الوقوف على أسس الشكلانية ومنطلقات تشكيلها، وفي المبحث الأول وقف البحث عند اللغة الشعرية عند الشكلانيين، ومن ثمّ المبحث الثاني الذي تحرّك في البحث عن مفهوم الشكل والمضمون عند الشكلانيين ، أما المبحث الثالث فوقف عند مفهوم التغريب الذي اعتمدت عليه الشكلانية بشكل كبير، ومن ثم خاتمة وقائمة بالمصادر.

الكلمات المفتاحية: الشعرية ، الشكلانية ، ياكبسون ، المضمون ، التغريب.

Abstract:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Poetics is considered one of the ancient and modern terms that occupied a wide space in studies of contemporary critical and literary approaches. Among these approaches is the formal approach, which delved into its study and developed a modern poetic theory. This research moved to identify the most important elements that the formalists relied on in defining the poetics of the literary text, especially They went beyond the issue of the text's connection to reality or the surrounding context, and made the text separate from other contexts. Hence, formalism paid great attention to form and made it a dynamic, concrete, meaningful unit The research consisted of an introduction and three sections. In the introduction, the research dealt with identifying the foundations of formalism and the starting points for its formation. In the first section, the research stopped at the poetic language of the formalists, and then the second section moved to search for the concept of form and content according to the formalists.

Keywords: Poetics, formalism, Jakobson, content, alienation.

التمهيد:

الشكلانية: مفهومها ، وتطورها:

تعدُّ الشكلانيّةُ من أهمّ المدارس التي أثّرت بشكلٍ كبيرٍ في تشكيل الفكر البنيوي[١]، فهي تُعَد رافداً مُهماً من روافدِ البنيوية، وقد احتلت مكانةً متميزةً في تأريخ الأدب؛ لأَنَّ لها الفضلَ الكبيرَ في إرساءِ بعض

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المفاهيم التي كانت تدورُ في الحقل الأدبي والنقدي، وقد عُرِفت بـ(البنيوية الروسية أو السوفاتية) نسبة للحيِّز الجغرافي الذي ظهرت فيه [٢] وَقد كانت لفظة الشكلانية هي الكلمة التي نُعِت بها أصحابُ هذا التكتل الذي رَسّخَ نفسه في روسيا فيما بين السنوات ١٩١٥_١٩٣٠م ، وهذا من طرفِ خصومهم وهم في حقيقة الأمر لم يكونوا نقاداً أو أساتذة جامعيين بل كانوا أيدلوجيين ،كتروتسكي الذي يقول في كتابه (الأدب والثورة) : (نجد أن النظرية الوحيدة التي اعترضت الماركسية في روسيا السوفاتية خلال السنوات الأخيرة هي النظرية الشكلانية في الفن)[٣]. ذلك أَنّ الشكلانية هي (تَطَلَعُ إلى التعلقِ المفرد بالأشكال والشكليات)[٤].

وفي مقابل ذلك أطلقَ أصحابُ هذا المنهج على أنفسهم اسمَ مورفولوجيين وتميزيين[٥] ،وقد نشأت الشكلانية الروسية عبر جهود كل من:

أ_حلقة موسكو اللغوية (M.L.K).

أُسست عام ١٩١٥م بزعامة رومان جاكبسون والذي يعدُّ قائدَ هذه المجموعة رفقة ستة طلبة وهم : بوغاتريف، والعالم غورغي فينوكور، وأوسيب بيرك ، وبوريس توماشيفسكي ، ونذكر كذلك ميخائيل باختين ، والذي كان من رؤساء هذه الحلقة ثم تبرأ منها وتراجع نتيجة لاختلاف أفكاره، إذ حاول أن يوفّقَ بين الشكلانية والماركسية ، و كذلك فلاديمير بروب صاحب كتاب (مورفولوجية الحكاية الشعبية ١٩٢٨م) كما اهتمت هذه الجماعة بالشّعريّة من خلال أعمال رومان جاكبسون واللسانيات وبحثت في الشؤون الأدبية وفي ماهية الشكل [٦].

كما يعدّ رومان جاكبسون من أهمِّ عناصر هذه المجموعة، إذ إنّه أثرى اللسانيات بأبحاثهِ الصوتية والفونولوجية، كما أغنى الشّعريّة بكثيرٍ من القضايا الإيقاعية والتركيبية، لاسيما نظريته المتعلقة بوظائف اللغة ، والتوازي والقيمة المهيمنة ، والقيم الخلافية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب_ جمعية الدراسة اللُّغوية المعروفة بـ (OPAJAZ).

وتعني جمعية دراسة اللّغة الشّعريّة أُسست سنة ١٩١٦م ، بسانت بترسبورغ ، ومن أبرز أعضائها فيكتور شلوفسكي ، وبوريس إيخنباوم، و ليف جاكبونسي، وتجدر الإشارة إلى أن أبرز أعضائها مؤرخو أدب تحولوا إلى حقل اللسانيات ، واتخذوا من الشعر موضوعاً للدراسة [٧].

وقد كانت العلاقة الرابطة بين كلّ من (حلقة موسكو اللُّغوية) و (جمعية اللغة الشّعريّة) علاقة ترابط وصداقة وتقارب لكن ثمة اختلافات أعاقت دمج أفكارهم في إطار نظري واحد والشيء الملفت للانتباه أن كلا من هذين التكتلينِ من خلال أسميهما أكدوا تأكيداً واضحاً على العامل اللُّغوي، إذ إنّهم أرادوا أن يدرسوا الأدبَ على أساس أنه لغة ولكنه تختلف عن لغة التواصل العادي [٨].

وعليه فإنَّ حركة الشكلانيين حركة أدبية محضة [٩]، أي كانت جُلّ دراستها منصبة حول الأَعمال الأَدبية ودراستها دون التطرق إلى علوم أخرى فقد ظهرت نتيجة رغبة في وضع حد للخلط المنهجي السائد في الدراسات الأدبية التقليدية وبناء علم الأدب بناءً منتظماً باعتبارهِ مجالاً للتَمَيّز ، ومتكاملاً للعمل الفكري، أما خطوط التلاقي بين المدرستين، فتتمثل في الاهتمام باللسانيات، والحماسة للشعر المستقبلي الجديد، هذا ولم تظهر الشكلانية إلا بعد الأَزمة التي أصابت النقد والأدب الروسيين، بعد انتشار الآيديولوجية الماركسية واستفحال الشيوعية، وربط الأَدب بإطاره السوسيولوجي بشكل انعكاسي، ممّا أساءَ إلى الفنِ والأدبِ، فَوضعَ الشكلانيون الكثيرَ من المفاهيم التي ساعدت الباحثين في الكشف عن شعرية النصوص الأدبية.

وقد فَصَلَ الشكلانيون الأدبَ وكافة الدراسات الأَدبية عن باقي الحقول المعرفيّة المجاورة والمعرقلة في فهم الإبداع الأَدبي كعلم النفس والاجتماع وكذلك التأريخ الثقافي، وبناءً على هذا يجد الباحثُ أَنَّ الشكلانية رفضت رفضاً تاماً تدخل السياقات الخارجية في فهم النصوص وتحليلها ونقدها [١٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكان ظهور الشكلانية في فترة تميّز فيها الأدبُ لاسيما أنَّ الأَدبَ مرَّ بأزمة منهجية، أي كان خاضعاً لهيمنة النقد السيسولوجي، وخلفيات سياسية وأيديولوجية، وبذلك أصبحت العلاقة الرابطة بين الأدب والحياة أشبه بعقيدة مغلقة [١١] ، وهذا الأمر رفضته المدرسة الشكلانية؛ لأنّها تنادي دائماً باستقلالية الأدب ورفضت كلَّ الدّراسات التي تخرج عن نطاقه من سياقات أخرى وعليه فإنَّ الشكلانيّة كانت في طليعة التكتلات الأدبية التي حاولت تجاوز ارتباط الفن بالواقع، أي أنَّها كانت تريد أن تنشأ أدباً مستقلاً عن كلّ ما هو خارجي، وأَطّرت له أطراً واضحةَ المعالمِ في دراسته، وقد تأثرت الشكلانية بحركة عرفت باسم المستقبلية وهي حركة تسلك سلوكاً معادياً للثقافة البرجوازية المتدهورة التي ترفض الرمزية؛ لأنها ترتكز البحث الروحي المنغلق على الذات وكان شعارها هو الكلمة المكتفية بذاتها [١٢] .

وقد ظهرت هذه الحركةُ في روسيا في مطلع القرن العشرين وأثرت في الشعر الروسي منذ ١٩١٠م ،إلى غاية ١٩٣٠م والتي تعدى تأثيرُها الشكلَ والمضمونَ ليصل إلى الوظيفة [١٣] .

فالشكلانيونَ لا يستندون إلى نظام منهجي ناجز، بل أنَّهم يبحثون في الواقعة الأدبية الخام نفسها وصولاً إلى خصائصها من خلال مبادئ تفرضها نظامية الواقعة الأدبية ،كذلك تمثل الشكلانيةُ جزءاً من الحداثة عبر تأثرها بالحركة التجريبية للعصر؛ ولأن الشّعريّة هي (الدراسة المنهجية التي تقوم على علم اللغة للأنظمة التي تنضوي عليها النصوص الأدبية ، وهدفها هو دراسة الأدبية ، واكتشاف الأنساق الكامنة التي توجه القارئ إلى العملية التي يتفهم بها أدبية هذه النصوص) [١٤].

فهي إذن شعرية نصيَة لا تحيل إلّا إليه وبقدر ما يصيب النص من تغيير، سيصيبها شيء غير قليل من التغيير أيضاً؛ لأنّها تستنبط قوانين النص من النص ذاته ، وأنّ هذا التحوّل هو الذي سوَّغ للشكلانيين البحثَ عن بُنى الأدبية المتحكمة في النص الأدبي ، وما اصطلحوا عليه بالخصائص الشكلية، ومن هنا بدأ الاهتمام بالمظهر اللُّغوي أولاً ، وعزلهِ عن السياقات الخارجية ثانياً ، وتعد هذه الانعطافة نقلة نوعيّة في دراسات الشّعريّة، ولا ننسى أن نقول: إنّ الشكلانيّة قد خدمت الأدب والنقد والفن بطريقة أو بأخرى،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد أَثرته بنيوياً وسيميائياً، من خلال مقاربة بنى النصوص الصوتية والإيقاعية والصرفية والدلالية والبلاغية، وتحليلها أيضاً ضمن استعمالاتها الوظيفية والسياقية، ومن جهة أخرى خدمت السرد بمجموعة من المقاربات والمنهجيات الناجعة لتحليل النصوص القصصية والروائية ، ويمكن القول أيضاً إنَّ الشكلانيةَ قد أسدت خدمات حتى إلى الفنون الجميلة، لا سيما "جان موكاروفسكي" بتقديم مجموعة من المفاهيم والأدوات التي تسعف الباحثين والدارسين في دراسة المعطيات الجمالية.

المبحث الأول: اللُّغة الشّعريّة عند الشكلانيين:

ما من شك أنَّ الوعي بالدور الخاص الذي تلعبه اللُّغة في الفن قد اتضح من خلال النظريات التي طرحها أصحاب المنهج الشكلي، في إعلاء النموذج اللغوي، فهذا النموذج قام باختزال الأدب إلى مادته الأساسية أي اللغة وإنَّ مصطلح اللغة الشّعريّة حين استعمله الشكلانيون كان مصطلحاً مُحمَّلاً بالمعنى فقد كان بالنسبة للفقهاء الروس الذين أوغلوا في التراث الهامبولوتي هو الضد للغة النثرية وتَبَعاً للتقاطع الحاصل بين الشّعريّة واللسانيات قد شكلت المفارقة القائمة بين اللُّغة الشّعريّة واللغة العادية في المرحلة الأولى من مراحل تطور الشّعريّة الشكلانية منطلقاً أساسياً لتحديد تصورات الشكلانيين إزاء العديد من قضايا الإبداع الأدبي والشعري على وجه الخصوص.

وقد اتضح ذلك في أول منشور جماعي لدى "ياكوبنسكي" الذي طرح بمفردات لسانية أسس هذه المفارقة بين اللُّغة الشّعريّة واللغة العادية (وذلك بناء على الغاية التي يستعمل المتكلم من أجلها في كل حالة خاصة التمثيلات اللسانية، فإذا استعملها لغاية عملية صرفة من الاتصال فإنّ الأمر يتعلق بنسق اللُّغة العملية ليس للتمثيلات الألسنية فيه أي قيمة مستقلة، وهي ليست إلا وسيلة اتصال إلا أنّنا بإمكاننا التفكير بأنساق أُخرى تتراجع فيها الغاية العملية إلى موقع خلفي وتحظى التمثيلات الألسنية بقيمة مستقلة، والشعر نموذج مفضل لهذه الأنساق بصورة يمكن معها إقامة نوع من التعادل بين الشّعريّة والقيمة المستقلة) [١٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن هنا تعين لشلوفسكي (إنّ اللغة الشّعريّة ذاتية إلغائية؛ لأنها تجد غايتها في ذاتها، بينما اللغة العادية مغايرة إلغائية ما دامت تجد غايتها خارجها) [١٦] .

ونظراً لأهمية هذه المفارقة في تأريخ الشّعريّة الشكلانية، فقد أعيد طرحها من جديد داخل حلقة براغ اللسانية، إذ بادر موكاروفسكي في مقال له تحت عنوان (اللغة المعيارية واللغة الشّعريّة) إلى دراسة لغة الشعر انطلاقاً مما يميزها عن اللغة المعيارية، ويرى أدونيس أن ما يميز اللغة الشّعريّة عن اللغة غير الشّعريّة هو من حيث الإشارة والوضوح، فاللغة العادية واضحة لا تتجاوز المعنى المعجمي، بينما اللغة الشّعريّة هي الخروج عن المعنى الواضح والمعلوم إلى معانٍ أخرى تتعود الغوص فيه، فيقول :(إذا كان الشعر تجاوزاً للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنة، في شيء ما أو في العالم كله، فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادي، ذلك أن المعنى الذي تتخذه عادة لا يقود إلى رؤية أليفة، مشتركة، أن لغة الشعر هي لغة الإشارة في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح، فالشعر هو بمعنى ما جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله)[١٧] .

ولأنَّ اللغة الشّعريّة أسمى صور التعبير الانفعالية، فقد اكتست أهمية بالغة في ظل هذه المفارقة التي تقضي بأن اللغة الشّعريّة حصيلة علاقة شرطية وحميمة بين الشعر واللغة، ما دام لا يمكننا تصور ماهية الشعر إلا من خلال ماهية اللغة، الأمر الذي أدى إلى اعتبار اللغة الشّعريّة بناء يتحقق بفعل الوحدة القائمة بين مجمل العناصر أو المكونات، واللغة الشّعريّة حصيلة تفاعل حي ومثمر بين مجموعة من الأنساق التي يمتلك أحدها دوراً مهيمناً في ظل تفاعله مع بقية الأنساق المجاورة كما أن الشكلانية أخذت (تبحث عن الأدبية في النص من خلال البحث في البنية الأسلوبية ، والإيقاعية ، والصوتية في الأثر الأدبي)[١٨] .

أي أنّ عَمَلَهُم انصبّ في الكشف عن الأدبية والعناصر التي تجعل من النص الأدبي أدبياً بالفعل ، وهذا على أساس رفضهم أن الأدب ما هو إلا انعكاس لسياقات خارجية، ويُدلل على هذا الكلام مقولة رومان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جاكبسون (أن موضوع البحث في علم الأدب ليس الأدب، وإنما الأدبية تلك التي تجعل من أي عمل أدبي أدبياً)[١٩].

فالأدب تنظيم خاص للغة، وقوانينه وبنياته وأدواته النوعية التي يجب أن تدرس في ذاتها، بدل أن تختزل في شيء آخر هي التي تُظهر الشّعريّة في النص الأدبي ، وعليه فإن الشكلانية اهتمت (بفكرة التعامل مع اللغة بوصفها نظاماً كلياً) [٢٠].

أي أنَّها ترتكز على الجانب اللُّغوي المُشكِل للبنية الكلية للنص الشعري أو الأدبي فقد كان (العمل الأدبي أو الإبداعي مركز اهتمامهم رافضين المقاربات السيميولوجية أو الفلسفية أو السوسيولوجية) [٤].

فانتقل الشكلانيون من الاهتمام بالظروف المحيطة بالنص، إلى الاهتمام بالبنية الداخلية أي التركيز على العلاقات الداخلية للنص، ولهذا فقد عدَّ الشكلانيون لغة النص المركز الأول ، وجعلوها بؤرة اهتمامهم ، ونقطة انطلاقهم في هذا الصدد واضحة ، فإذا كانت الرسالة الأدبية إلى القارئ أو السامع، وتُحدِث فيه تأثرها، عن طريق الرسالة الأدبية نفسها ،فإن الفرق بين الأدب و اللا أدب يجب أن يعزى إلى سمات كامنة في لغة الرسالة الأدبية، فالوقوف على أدبية النص يتمثل في البحث عن ماهية هذه السمات [٢١].

وبهذا فإن لغة النص الشعري تكمن فيها مقومات وخصائص بارزة تجعلها تتميز عن لغة التواصل العادي، أي يكون تأثيرها أكبر في نفس المتلقي ، وهذه السمات الخاصة هي ما نطلق عليها الشّعريّة، أي ما يجعل النص شعرياً ، وعليه فأن الأديب يستعمل لغة تختلف عن تلك اللغة العادية والمألوفة، بل يلجأ إلى لغةٍ تُثير الانتباه، وتجعل من المتذوق الأدبي يستمتع بالنص الإبداعي لا ينفر منه، فالمقابلة التي وضعها الشكلانيون بين اللغة الشّعريّة واللغة اليومية، وكانت هذه المقابلة بمثابة نسق منهجي لتأسيس نظرية الشعر، وقد صاغ ياكوبنسكي هذه المقابلة على النحو التالي بقوله : (إن الظواهر اللسانية ينبغي أن تصنف من وجهة نظر الهدف الذي تتوخاه الذات المتكلمة في كل حالةٍ على حدة ، فإذا كانت الذات تستعمل تلك الظواهر بهدف علمي صرف أي التوصيل، فإن المسألة تتعلق بنظام اللغة اليومية حيث لا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يكون للمكونات اللسانية (الأصوات ، وعناصر الصرف) أي قيمة مستقلة، ولا تكون هذه المكونات سوى أداة توصيل ، وكأننا نستطيع أن نتخيل أنظمة لسانية أخرى –وهي موجودة بالفعل– حيث يتراجع الهدف العلمي إلى المرتبة الثانية، مع أنه لا يختفي تماماً، فتكتسب المكونات اللسانية إذ ذاك قيمة مستقلة) [٢٢].

نلاحظ أن التفريق في كلام ياكوبنسكي عن اللغة الشّعريّة واللغة اليومية قائم على أساس هيمنة التوصيل أو تراجعه في كل من اللغة اليومية واللغة الشّعريّة.

أو بالأحرى أن قائم على أساس اكتساب المكونات اللغوية قيمة مستقلة [٢٣]. وهكذا فالشعر هو خروجاً عن اللغة العادية والمعيارية ،فهو يهدمها ليُعيد بناءها من جديد ، أي أن الشعر نشاط لغوي (ينهض على إعادة النظر إلى النظام اللغوي ، والإمساك بما يتضمنه من قوانين توليدية تسمح بتمزيق ذلك النظام اللغوي المُتعارف نفسه قصد خلق ذرى تعبيرية جديدة) [٢٤] .

وبالتالي فشعرية اللّغة هي تلك الشّعريّة التي تتفجر من تمرد اللغة العادية ، ومشاكستها للمألوف، كما أن موكاروفسكي ينطلق في مقاله (اللغة المعيارية واللغة الشّعريّة) بأن التميز بين اللغة الشّعريّة واللغة المعيارية ،هي سمة الانتهاك أو الانحراف، أو بعبارة أخرى استقلالية اللغة الشّعريّة ، وجدتها تقاس بمدى انحرافها عن قواعد اللغة العادية [٢٥].

هذا يعني إذا كانت اللُّغة العادية تلتزم بمجموعة من القواعد النحوية والصرفية والتركيبية المتواضع عليها، فإن اللغة الشّعريّة تنفلت من قانون هذه القواعد لتؤسس نظاماً خاصاً بها على المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي، وفي هذا الاتجاه يؤكد موكاروفسكي (أن انتهاك قانون اللغة المعيارية الانتهاك المنظم هو الذي يجعل الاستخدام الشعري للغة ممكناً وبدون هذا الإمكان لن يوجد الشعر، وكلما كان قانون اللغة المعيارية أكثر ثباتاً في لغة ما ،كان انتهاكه أكثر تنوعاً)[٢٦]

وهذا التنوع يؤدي إلى كثرة إمكانات الشعر في اللُّغة فبناء الشعر عند موكاروفسكي يتم بالتحطيم المثمر والدائم لقانون اللغة المعيارية و ذلك من أجل بناء لغة فنية جديدة لها قواعد خاصة وقوانين متميزة، وبناءً

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على ذلك ذهب الشكلانيون إلى القول بمباينة اللغة الشّعريّة للغة اليومية ، ولدعم هذا المبدأ اختاروا أقرب الأنظمة التي تشبه الأدب، وإن كانت تختلف عنه في الوظيفة، على أساس أن مادة الأدب تتمثل في أداة اللغة [٢٧].

وهذا التميز الذي حظيّ به الشكلانيون كان منبعثاً من الرؤية الفنية التي عرف بها أصحابها ، والاهتمام ببنيات النص الداخلية، وهذا ما أكده حديثه عن وظائف اللغة وجعلها في ستة جوانب أبرزها الوظيفة الشّعريّة التي يصبح فيها التركيز على الرسالة ذاتها [٢٨] .وبذلك أسهم في إضفاء صبغة علمية على النظرية الأدبية ، فيرى جاكبسون أن الإمساك بالوظيفة الشّعريّة في أي نص فنّي لا يتم إلا في وضع قانون عام للغة الشّعريّة، وبذلك عُدّت نظريته تطويراً لنظرية الشكلانية، فهو يرى أن اللغة الشّعريّة تتميز بتعدد الأنظمة وبخاصيتها الوظيفية.

وتتميز اللغة الشّعريّة عن اللغة النثرية بالطابع المحسوس لتركيبها، ويمكن الإحساس بالمظهر الصوتي أو المظهر اللفظي، أو أيضاً الدلالي للفظ [٢٩] .

ومن ثم (أعلنت الشكلانية أولية الشكل اللغوي بوصفه نظاماً لغوياً له مبرراته الذاتية ووظائفه بعيدة عن تأثيرات الفكر الإنساني)[٣٠].

وبذلك تكون الشكلانية انطلقت في ترجيح كفة المادي على المجرد بوصفه ظاهرة غير قابلة للدراسة وفق شروط المنهج العلمي التجريبي ، والتأكيد على أن المستوى اللغوي لبنية النص الشّعريّة يساهم على نحوٍ فعال في تحديد المستوى الدلالي للنص الشعري وبالتالي تتجلى الشّعريّة.

المبحث الثاني: ثنائية الشكل والمضمون عند الشكلانيين:

تعدُّ هذه القضية هي إحدى تجليات التركيز على أدبية النص، فقد ركّز الشكلانيون على أهمية الشكل حتى صار اسمهم مستوحى منه، وهو من المفاهيم والمبادئ التي نادى بها الشكلانيين (فقد رفضوا رفضاً

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

باتاً ما كانت تذهب إليه النظرة النقدية التقليدية ،من أن لكل أثر ثنائية متقابلة الطرفين هما الشكل والمضمون ، وأكدوا أن الخطاب الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله) [٣١].

وعليه فإنَّ الشكلانية تجاوزت تلك المقاربات التي تقول إنّ المضمون هو مادة تُصَبُّ في قالبِ الشكل، بحيث تجاوزت الشكلانية هذه الفكرة باعتبار أن الشكل والمضمون واللفظ والمعنى يكوّنان وحدة مشكلة من ألفاظ ودلالة تشمل كل منها وحدة متلاحمة وليس هناك أيُّ داعٍ من ذلك الفصل الساذج بينهما ،إذ إن المضمون يذوب في الشكل فيصبح الشكل ليس (مجرد غشاء بقدر ما هو وحدة ديناميكية وملموسة لها معنى في ذاتها خارج كل عنصر أضافي لا يمكن فصلها)[٣٢].

أي أنّ الأدبَ هو وحدة مشكلة من مجموعة ألفاظ ، فقد أعطى الشكلانيون مفهوماً جديداً للشكل يتحدد من خلال استخدام خاص لمكونات العمل الأدبي، وليس من خلال المكونات ذاتها وقد أدى هذا التصور إلى رفض فكرة أن الشكل شيء يحتوي المضمون، وذلك عندما عبروا عنه أنه وحدة ديناميكية ملموسة واضحة المعالم.

فمن أهم مبادئ الشكلانية هو دراسة الشكل قصد فهم المضمون [٣٣] أي شكلنة المضمون ورفض ثنائية الشكل والمضمون المبتذلة، لذلك تجاوز الشكلانيون هذه الثنائية واعتبروا الشكل علامة الدلالة وأساس المعنى، ومن خلال الشكل يبدو المعنى مبيناً ويتجلى في آثاره الفنية والجمالية واللُّغوية والنصية، وعليه فقد كانت الشكلانية (مهتمة بتحليل الشكل وبنية النص واستخدامه للغة أكثر من المحتوى أو المضمون ، أرادوا الشكلانيون أن يؤسسوا أساساً علمياً لدراسة الأدب) [٣٤].

فهم اعترضوا على هذه الثنائية وذهبوا إلى أن الوحدة بين الشكل والمضمون وحدة لا تنقسم، وأنّهُ لا يمكن رسم خط فاصل بين العناصر اللُّغوية والأفكار التي عَبرت عنها تلك العناصر، فقد أعطى الشكلانيون (الشكل) وظيفة جديدة كل الجدّة ، والأمر الحاسم هو تلك العلاقة الديناميكية بين المادة و الأداة في العمل الأدبي، فقد اكتسب الشكل معنى جديد فلم يعد ذلك الغلاف الخارجي فقط ، وإنما هو وحدة مكتفية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بذاتها يعبر عن مضمونه بدون ذرائع خارجية، أي أنَّهم ينظرونَ للعملِ الأَدبي كَشكلٍ وليس كمدلول أو مضمون، وقد شَكَّلت البنية بؤرة مهمة لمقاربة النصوص استجابةً لإرثِ الشكلانيين، الذين نظروا للأثر الأدبي على أنَّه من أهم قوام عملهم ، منطلقين لفهمهم الأَدب مِن أُسسٍ مغايرةٍ لما كانت عليه قبلهم إذ لا يقرون بشرحِ الأدبِ وفقاً لترجمةِ الكاتب، أو تحليل الحياة الاجتماعية المُعَاصرة له ، مما جعل من أهم متطلباتهم مناقشة مشكلة تحديد الخواص الشكلية واللغوية، التي تَمَيّز بها الشعر والأدب عن بقيةِ أشكال التخاطب بوجهٍ خاص عن لغةِ النثر أَو اللغة العادية ،فالأدب من حيث الجوهر في نظر الشكلانيين لغوي أو سيميائي أو نسق من الدلائل [٣٥].

ويبدو أنَّ هذا الشعور قد أثر بصورة أو بأخرى على جدلية التطور الممنهج ،على أيدي بعض المدارس الأدبية التي نهضت به ، ومن ثم شهد حالة ميلاد جديدة تمثلت في أبحاث البنيويين الذين رفضوا ثنائية الداخل/ الخارج ، وفرق ستروس بين الشكلية والبنيوية من منطلق (أن الشكلية تدفع باتجاه الفصل بين الشكل والمضمون فصلاً مطلقاً، إذ أن الشكل وحده هو القابل للفهم ،في حين أن المضمون ما هو إلا مخلف من مخلفات يفتقد لأي قيمة ذات معنى ، أما البنيوية فترى أن لا وجود لهذا التضاد ،فالشكل والمعنى كلاهما من طبيعة واحدة ويخضعان لتحليل واحد ،فالمضمون يستمد حقيقته من بنيته) [٣٦].

وقد وضع بعض الشكلانيين حلولاً لهذه المشكلة، ولكنه لا يخرج عن كونه توسيعاً لمصطلح الشكل، فالشكل هو ما يجعل العمل فناً، وبهذا أمكن لشكلوفسكي أن يقول: إنَّ المنهج الشكلي لا يرفض الآيدلوجية أو المضمون في الفن، لكنه يعتبر ما يسمى مضموناً جانباً من جوانب الشكل [٣٧] .

فكل حقائق المضمون تصبح في الفن ظواهر شكلية، فالحب ،والحزن، والكفاح الباطني المأساوي ، والأَفكار الفلسفية ، لا تكون في الشعر كما هي ، وإنَّما بأَشكالها المادية فَحسب ، ومن هذه الفكرة استخلص ياكبسون نتيجة فحواها عدم مسؤولية الفنان فقال : (أَنّه من السخف أن تُعزى الأفكار والمشاعر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلى الشاعر، بل أن الأفكار مثل الألوان على قماشِ الرسم ،وَسَائلٍ للغاية، أي أنَّها موظفة في عمل كامل وهو ما ندعوه بالشكل) [٣٨].

بيد أن الشكلانيين الروس غالباً ما رأوا القول بأنّ الشكل يتشرب المضمون أمر لا يكفي، فاستبدلوا بالثنائية التقليدية ثنائية جديدة، قوامها التقابل بين ما هو غير الجمالي أي المواد غير الجمالية، وجملة الأدوات الجمالية، والأداة أصبحت عندهم الموضوع الوحيد الذي يصلح للدراسة الأدبية مع ما يترتب على ذلك من أن الشكل غدا ذا مفهوم ميكانيكي أي أنه جملة التغيرات أو الإجراءات التي يمكن أن تُدرس مستقلة ، أو في مجموعات متشابكة النسيج وهذا ما عبر عنه تنياتوف بقوله : (إن وحدة العمل الأدبي ليست كياناً متناسقاً مغلقاً ، ولكنها تكامل ديناميكي يتوفر على سيرورته الخاصة ،وان عناصره ليست مرتبطة فيما بينهما بعلاقةِ تساوٍ أو إضافة أو علاقة تلازم ، ولذا يجب الإحساس بشكل العمل الأدبي بشكل ديناميكي)[٣٩].

كما أن طبيعة الأدب تجعل من الشكل موضوعاً في حد ذاته يقول إيخنابوم :(إن مبدأ الإحساس بالشكل هو صيغة متميزة للإدراك الجمالي) [٤٠].

وهذا ما يجعل اللغة الشّعريّة مباينة للغة اليومية، فالإبداع الأدبي يجمع بين القول العادي والإجراءات الفنية التي تضفي عليه طابعاً مغايراً وتجعل منه ظاهرة لغوية فريدة ،وفي هذا السياق ذهب كروتشه إلى أنَّ الجمالية الأدبية مرتبطة بالبنى الداخلية للنص ،حيث يقول : (إنّك لو جردت الشاعر من ألفاظه وقوانينه لما بقي هناك فكرة شعرية كما يُخيل إلى بعضهم بل لما بقي شيء البتة) [٤١].

في حين عدَّ شلوفسكي الصورة الشّعريّة وسيلة من بين الوسائل المتعددة التي تجعل الشكل مدركاً بصعوبة، وأن اللغة الشّعريّة تقنيع للعادي ، ومراكمة للعوائق السمعية [٤٢] .

وبناءً على هذا وجب اهتمام الأدب بالكيفية التي يتم بها توظيف العناصر الأدبية المكونة للخطاب الأدبي، بوصفه وحدة ديناميكية مشكلة من أجزاء مترابطة فيما بينها ، وأن أهمية العمل الأدبي لا تكمن في مادته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بقدر ما تكمن في الطريقة التي يتم بها تأدية تلك المادة ،إذ إن الموضوعات التي يطرقها الأدب تكاد تكون مكررة ،بينما تتعدد طرق و أساليب معالجتها ، وهذه الفكرة تذكرنا بما عرف عن طائفة من النقاد العرب القدامى وعلى رأسهم الجاحظ من أن المعاني مُلك مشاع بين الجميع، إنّما التمايز والشأن لمن يحسن كيفية صياغتها، ومن هنا نجد أن مفهوم الشكل لدى الشكلانيين يتوسع ليشمل كل المستويات ، وقد اعتبر بريك أن العمل الأدبي حصيلة "أنساق" لكن أحدها يبرز فيسيطر على الأنساق الأخرى ، وإن الإيقاع ليس في الغالب "نسقاً مهيمناً" يتعارض مع النظام النثري [٤٣] .

هذا يعني أنَّ الشكل من المنظور الشكلاني هو ما يحوّل التعبير العادي إلى تعبير فنّي، والمحتوى ما هو إلا مظهرٌ من مظاهر الشكل، فذلك الاختزال الشديد والمبالغ فيه للشكل اللُّغوي المَحضّ مبعثه الإيمان الأيديولوجي بعدم تطابق فكرة ثنائية الشكل والمضمون مع الوقائع المعاينة كما كان يتعارض مع المبادئ والمقدمات العامة[٤٤] .

فهم يرون أنَّ المضمون الذي يقدمه العمل الأدبي ليس ذا أهمية بالنسبة لإنشاء الشعر، فالمضمون ليس أكثر من مجرد دافع للعمل الأدبي وللنواحي الشكلية التي يضعها المؤلف فيه، وإهمال المضمون هو نقطة جوهرية في فكر الشكلانيين.

المبحث الثالث: التغريب عند الشكلانيين:

يعدُّ مفهوم التغريب أحد المصطلحات التي جاء بها الشكلانيون ، فقد كان أول ما دعا إليه الشكلانيون هو ضرورة تجاوز الطابع للأدب، وتحطيم مقولة الواقعية ، واقترحوا لتحقيق ذلك مفهوم التغريب أي جعل المألوف لدى المتلقي غريباً عن طريق التنويعات الفنية، وهذا المصطلح قد تعددت ترجمتُهُ من باحثٍ إلى آخر؛ لذلك أصبح من الصعب على الدارس أن يقفَ على مصطلح بعينه، وهو مصطلح له خصوصياته و له تأثيره على الإبداع الأدبي، فمن الذين تناولوا ترجمة هذا المصطلح إبراهيم الخطيب في ترجمته لكتاب (نظرية الأدب) لتودوروف إذ أنه استعمل مصطلح الإغراب والإفراد وهو تقديم فصل أو مرحلة من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحكاية انطلاقاً من وجهة نظر مغربة، وغير عادية بواسطة طرف ثالث لا يفهمها كالطفل مثلاً، بحيث يكون القارئ مدفوعاً إلى أن يرى في الفصل تفاصيل و قيماً مخالفة للمألوف[٤٥] .

ويتضح من خلال هذا الكلام أنّ إبراهيم الخطيب قد وقف أمام مصطلحي الإغراب والإفراد للدلالة على مفهوم التغريب، وهناك من يراه بأنه (تميز الشيء بإعطائه صورة جديدة أي بجعله مفرداً وهذا يكون باستخدام اللفظ الشائع في تركيب جديد يُعيد إليه معناه، وعرض الفكرة في تعبير جديد يُعيد إليها حيويتها وتقديم الشيء في شكل جديد يخرجه من المألوف) [٤٦].

وكذلك نجد الدكتور وائل سيد عبد الرحيم قد شرح هذا المصطلح من منظور فيكتور شلوفسكي الذي كتب مقالة (الفن كتقنية)، والذي يقصد به هو نزع الألفة التي أصبحت موجودة بالفعل بيننا وبين الأشياء عبر جعل هذه الأشياء مدركة وملحوظة بكيفية مغايرة [٤٧] .

كذلك يعد مصطلح التغريب من المصطلحات التي تتقاطع مع مفاهيم أدبية أخرى، ولكن من المؤكد أن هذا المصطلح جاء نتيجة جهد فكري وأدبي لدى الشكلانيين، لذلك فمصطلح التغريب (بحاجة إلى مقارنته مع غيره من المصطلحات الأخرى التي قد يختلط بها، حيث يعدها بعضهم رديفةٌ له، ويفرق البعض الآخر بينها وبين مصطلحات التحديث، والحداثة، والتجديد، والمعاصرة، وغيرها، والتغريب والإغراب والميل للمجيء بكل ما هو غريب أو غير مألوف) [٤٨].

ويعد التغريب من أهم المبادئ التي جاءت بها الشكلانية، والتي من شأنها إثراء المفاهيم الأدبية والنقدية الموجودة على الساحة الأدبية، وهو مصطلح ارتبط كما أشرنا بشلوفسكي في مقاله (الفن كتقنية) الذي نشره عام ١٩١٧م، وهو مصطلح يقصد به نزع الألفة أي تلك الاعتيادية التي أصبحت موجودة بيننا، وبين الأشياء المحيطة بنا، وعن طريق جعل هذه الأشياء مدركة وملحوظة بطريقة مغايرة عن إدراكنا أي أنها ليست اعتيادية (كالعمل أو الثياب أو الحرب أو الخشبة، حيث أصبحت هذه العادات مرسخة في اللاشعور ويصبح هذا الإدراك يحدث بطريقة تلقائية نظراً للاعتياد المفرط الذي أصبح وسطاً بيننا بين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأشياء، لكن الفنان والمبدع يأتي دوره ، وذلك عن طريق تنبيهنا إلى هذا الطريق والألفة، ويعيد إلينا ذلك الوعي والإدراك الذي فقدناه تجاه الأشياء وحقيقتها) [٤٩].

ويعبر شلوفسكي ضمنياً عن هذا المفهوم من خلال مقالته المعنونة بـ (بناء القصة القصيرة والرواية)، فيقول: (لكي تجعل من شيء ما واقعة فنية ، فيجب إخراجه من متوالية وقائع الحياة ، ولأجل ذلك من الضروري قبل كل شيء تشاركه العادية كما يجب تقليبه ظهراً لصدر مثلنا تقلب حطباً على نار) [٥٠].

وعليه فإن الفنان أو المبدع يقوم بنقل الوقائع الموجودة في الواقع إلى وقائع فنية ، ويؤكد شلوفسكي على بقوله : (يخرج المفهوم من المتوالية الدلالية التي يوجد بها ، ثم يحله بمساعدة كلمات أخرى متوالية دلالية مختلفة ، أننا نشعر بالجديد عندما يوضع الشيء في متوالية جديدة والكلمة الجديدة تُلبس الشيء مثل كساء جديد)[٥١].

وذلك من خلال إضفاء صفة الغرابة عليه ، والابتعاد عن تموقعه العادي ، وهذا هو غاية الفن وعليه فإن التغيير يشير إلى (علاقة خاصة بين القارئ والنص إذ تستبعد الغاية من المنظور الاعتيادي لها ، وبهذا المعنى يصبح التغريب عنصراً إنشائياً في جميع الفنون ؛ إذ إنّ أسلوب الفن هو أسلوب الاغتراب للوصول إلى الأهداف ، والغايات المرجوة منه ، حينئذٍ يخلق صعوبة في الفهم ، وينتج ذلك إطالة عملية الإدراك وهذا هو غاية التغريب في الفن إذ يصبح هذا الإدراك هدف بذاته ينبغي إدامته) [٥٢] .

وهذا يعني أن عنصر الفن هو نقل الإحساس بالأشياء كما تدرك وليس كما تعرف، وتقنية الفن هي (إسقاط الألفة عن الأشياء ، وتغريبها ، وجعل الأشكال صعبة ، وزيادة فعل الإدراك ، ومداه لأن عملية الإدراك غاية جمالية في ذاتها ، ولا بد من إطالة أمدها) [٥٣].

وهنا يصبح مفهوم الإدراك ضروري في حدّ ذاته من أجل تحقيق الغاية الجمالية وذلك بإطالته. كما يرى شلوفسكي أن عملية الإغراب هي التي تميز بين القصة والحبكة ،(فالقصة هي الأحداث في تسلسلها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطبيعي أو المادة الخام ، بينما الحبكة هي الطريقة التي يتم بها إغراب القصة ، لذا يمكن النظر إلى الحبكة كما ينظر إلى الإيقاع والقافية في القصيدة) [٥٤].

أما رومان جاكبسون فقد عالج هذا مفهوم التعريب، وذلك عند مناقشته للشعراء المستقبليين مثل فلاديمير مایاكوفسكي، وفيكتور خليبنيكو في التلاعب بالاصطلاحات وبطريقة غير اعتيادية[٥٥] ، ويقول جاكبسون أيضاً في تحليليه لمفهوم الشّاعرية أنها (ليست إضافة تجميلية للخطاب بزينة بلاغية، ولكنها إعادة تقييم كاملة للخطاب، ولكن عناصره مهما كانت هذه العناصر، ولذلك تعد الشاعرية انتهاكاً لقوانين العادة والمألوف ينتج من خلالها تحويل اللغة من اعتبارها انعكاساً للعالم الخارجي أو تعبيراً عنه ، أو بالأحرى صورة مطابقة له إلى أن تكون هي نفسها عالماً آخر ، والذي يعد بديلاً عن ذلك العالم)[٥٦] .

كل ذلك يصب في مفهوم التخيل الذي يتجاوز الواقع ، ويثير الدهشة ، ويبتعد عن كل ما هو مألوف ، ويتقاطع بشيء ما مع مفهوم التغريب ، إذ قال شلوفسكي: (إن الشّاعر لا يخلق الصورة والخيالات ، إنما يجدها أمامه فيلتقطها من اللغة العادية)[٥٧].

وهذا ما يفعله مفهوم التغريب إذ يقوم بتناول الموضوعات الواقعية بصورة أخرى مختلفة عن الموجودة والراهنة في الوقت ذاته، وهذه المقولة تؤكد أيضاً أن الشكلانيين تناولوا فكرة الخيال في أبحاثهم، إذ إن الخيال يحول الأشياء المعتادة في الواقع إلى أشياء غريبة وبحلةٍ جديدة.

وإن ما يرمي إليه الشكلانيون من خلال هذا المفهوم هو تجاوز القصور الذي شابَ التصور التقليدي للأدب، باعتباره صورة طبق الأصل لنفسية صاحبه وحياته أو مجتمعه، وإن ما يميز الأدب في نظر الشكلانيين إغرابه في التصوير، وهنا تكمن خصوصيته التي تمكّنه من الارتفاع عن المباشرة والتقريرية، والدخول إلى مجال متفرد بشكل دهشة جمالية يواجهها القارئ، ولعل أبرز جنس أدبي طبّق عليه الشكلانيون هذا المفهوم أي مفهوم التغريب هو الشعر، حيث رأوه أكثر مناسبة من غيره وذلك لتجلي الأدبية فيه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فالتغريب يؤثر في المشاهد المألوفة ، ويقدمها في حلةٍ جديدة لا تتقيد بالرؤية الواقعية ، إنّما ينطلق منها ليكون رؤية فنية بامتياز، تُثير في نفس القارئ حيرة وتساؤل عميق عن كيفية تقديم الواقع المعقول بصورة مغايرة عمّا هو مألوف، حيث تتشكل رؤية غامضة وخيالية في ثوب واقعي ، وهذا يعني أن الصور والمعاني التي تستخدم في الشعر موجودة في الحياة من قبل أساساً ، لكن نحن الذين أصبحنا غير قادرين على إدراكها بسبب الألفة التي حدثت بيننا وبين مظاهر الحياة، إلى أن يأتي الشعراء في شعرهم فيقوموا بإعادة ترتيب وتنظيم هذه الصور في سياقات مختلفة غير معتادة أو غير مألوفة وهنا تتجلى الشّعريّة .

الخاتمة:

بعد أن أكملت بتوفيق الله هذا البحث ، اهتدى إلى النتائج التالية:

١.الشكلانية تكتل أدبي ونقدي حديث حاول أن يتجاوز ارتباط الفن بالواقع، وجعله منفرداً عن باقي السياقات الأخرى.

٢.تطورت الشكلانية نتيجة جهود عدد من مُنظريها ،لعل أبرزهم رومان جاكبسون، وشلوفسكي، وإيرليخ و غيرهم.

٣.اهتمت الشكلانية باللغة الشّعريّة ، وجعلتها مقابلة للغة المعيارية، وأن الشّعريّة عندهم تتجلى في كسر قيود اللغة المعيارية.

٤.أولت الشكلانية عناية فائقة للشكل، وجعلت منه وحدة ملموسة لها معنى ،دون تدخل العناصر الأخرى.

٥.تجاوز الشكلانيون ثنائية الشكل والمضمون التي اعتمدتها المناهج الأخرى.

٦.نظرت الشكلانية للنص الإبداعي بما هو نص، بغض النظر عن السياقات الأخرى، التأريخية، والنفسية ....إلخ.

٧.يرى عدد من الشكلانيين وعلى رأسهم شلوفسكي أن الشّعريّة تتجلى في الغرابة والتغريب.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١) مناهج النقد المعاصر: د. صلاح فضل، ص ٧٠

٢) ينظر: آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة : مراد عبد الرحمن مبروك ، ص ١٢

٣) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إيخنباوم ، جاكبسون، تينيانوف ، توماشفسكي، شلوفسكي:ترجمة إبراهيم الخطيب ، ص ٩_١٥

٤) في نظرية النقد : عبد المالك المرتاض: ص ٢١٠

٥) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وغليسي ، ص ١١٤

٦) ينظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وغليسي، ١١٤

٧) ينظر : إشكالية المصطلح النقدي : يوسف وغليسي ، ص ١١٤

٨) ينظر: تلقي البنيوية في النقد العربي : وائل سيد عبد الرحيم، ص ٣٤_٣٥

٩) ينظر : الأسلوبية والأسلوب : عبد السلام المسدي، ص١٣١

١٠) ينظر: قضية التلقي في الأدب العربي القديم: فاطمة البريكي، ص٢٣

١١) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إيخنابوم وآخرون: ترجمة ، إبراهيم الخطيب، ص١٠

١٢) ينظر : تلقي البنيوية في النقد العربي: وائل عبد الرحيم ، ص ٣٦

١٣) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إيخنباوم وآخرون :ترجمة، إبراهيم الخطيب،ص ٦٩

١٤) التفاعل النصي ،التناصية (النظرية والمنهج) سلسلة كتابات نقدية: نهلة فيصل ،ص ٤٥

١٥) نقد النقد : تزفيتان تودوروف ، ترجمة ، د.سامي سويدان ، مراجعة ،د.ليليان سويدان ص٢٤

١٦) نقد النقد : تزيفتان تودوروف ، ترجمة ،د.سامي سويدان ، مراجعة ،د.ليليان سويدان ،ص ٢٤

١٧) مقدمة للشعر العربي : أدونيس ، ١٢٥_١٢٦

١٨) الحقيقة الشعرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية: بشير تاوريريت ،ص ٥٥

١٩) نظرية المنهج الشكلي : إيخناوم و آخرون ، ترجمة إبراهيم الخطيب ،ص ٣٥

٢٠) نظرية المنهج الشكلي : إيخناوم وآخرون ، ترجمة إبراهيم الخطيب ،ص ١٦

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢١) ينظر : البنيوية : مؤيد عباس حسن ،ص ٥٩

٢٢) نظرية المنهج الشكلي : إيخناوم وآخرون ، ترجمة ،إبراهيم الخطيب،ص٣٧

٢٣) نقد النقد : تودوروف : ترجمة ،د.سامي سويدان ،ص٢٤

٢٤) في بنية الشعر العربي المعاصر :محمد لطفي اليوسفي ، ص ٢٤

٢٥) ينظر :مقال (اللغة المعيارية واللغة الشعرية) موكاروفسكي،تقديم وترجمة ألفت كمال الروبي ،مجلة فصول، المجلد الخامس ، العدد الأول ، ديسمبر ١٩٨٤م، ص ٤٢

٢٦) المصدر نفسه : ص ٤٢

٢٧) النظرية البنائية في النقد الأدبي :صلاح فضل ،ص ٦١

٢٨) ينظر مناهج النقد المعاصر : صلاح فضل ،ص٨٨

٢٩) ينظر نقد النقد : تودوروف : ترجمة ، د.سامي سويدان، ص٢٤

٣٠) مقدمة في النظرية الأدبية : تيري ايغلتن :ترجمة، كإبراهيم جاسم العلي ، ٨_٩

٣١) نظرية المنهج الشكلي إيخنباوم وآخرون : ص١٠

٣٢) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص :رشيد بن مالك، ص ٨٠

٣٣) نظرية المنهج الشكلي: ص ١٠

٣٤) النظرية الأدبية : دايفد كارترظ: ترجمة باسل المسالمة، ص ٢٩

٣٥) ينظر : الشكلانية الروسية :فكتور إيرليخ ،ترجمة الولي حمد، ص٣٤

٣٦) الإناسة البنيانية (الأنثروبولوجيا البنيوية) : كلودي ليفي ستروس ، ترجمة حسن قبيسي ، ص ١٢١

٣٧) ينظر:موسوعة نظرية الأدب(إضاءة تاريخية على قضايا الشكل) :سكفور نيكوف، ترجمة ،جميل نصيف التكريتي ، ٢٠٣

٣٨) موسوعة نظرية الأدب(إضاءة تاريخية على قضايا الشكل) ،سكفور نيكوف: ترجمة ، جميل التكريتي، ٢٠٣_٢٠٤

٣٩) نظرية المنهج الشكلي : إيخنباوم وآخرون ، ترجمة، إبراهيم الخطيب، ص ٤٩

٤٠) نظرية المنهج الشكلي: إيخنباوم وآخرون ، ترجمة ،إبراهيم الخطيب ، ص٤٠

٤١) النقد الأدبي قضاياه واتجاهاته الحديثة: عماد كاظم ،ص ١٨٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٢) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إيخنباوم وآخرون : ترجمة إبراهيم الخطيب ، ١١

٤٣) ينظر، نظرية المنهج الشكلي ، ص ١١

٤٤) ينظر : جماليات النص الأدبي (دراسات في البنية والدلالة) : د.مسلم حسن حسين ،ص ١٥٣

٤٥) ينظر : نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانين الروس: تودوروف، ترجمة، إبراهيم الخطيب،ص ٢٢٧

٤٦) معجم مصطلحات نقد الرواية : د.لطيف زيتوني،ص ٢٤

٤٧) ينظر: تلقي البنيوية في النقد العربي : وائل سيد عبد الرحيم ،ص ٣٨

٤٨) الأصالة والتغريب في الرواية العربية : أسماء معيكل ، ص ١٠

٤٩) ينظر: تلقي البنيوية في النقد العربي : وائل سيد عبد الرحيم، ص ٣٨

٥٠) نظرية المنهج الشكلي : إيخنباوم وآخرون : ترجمة إبراهيم الخطيب ، ص ١٣٧

٥١) نظرية المنهج الشكلي : إيخنباوم وآخرون : ترجمة :إبراهيم الخطيب، ص ١٣٧

٥٢) نظرية الاستقبال : روبارت سي هولب : ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ،ص ٤٦

٥٣) النظرية الأدبية المعاصرة : رمان سلدن ، ص ٢٩_٣٠

٥٤) ينظر : نظرية الرواية : السيد إبراهيم ، ص ١٠٢

٥٥) نظرية الاستقبال : روبارت سي هولب: ترجمة رعد عبد الجليل جواد ، ص ٤٧ _ ٤٨

٥٦) معجم المصطلحات الأدبية : يول آرون وآخرون ،ص ٢٧

٥٧) نظرية المنهج الشكلي : إيخنباوم وآخرون: ترجمة :إبراهيم ، ص٦٧

المراجع:

١.الأسلوبية والأسلوب ،عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد ، بنغازي ، ليبيا، ط١، ٢٠٠٦م.

٢.إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.

٣.الإصالة والتغريب في الرواية العربية (روايات حيدر حيدر نموذجاً) ،أسماء أحمد معيكل ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ،ط١، ٢٠١١م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٤.آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية المعاصرة(التحفيز نموذجاً تطبيقياً)، مراد عبد الرحمن مبروك، دار الوفاء لدنيا الطباعة ،والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط١، ٢٠٠٢م.

٥.الإناسة البنيانية : كلود لفي ستروس، ترجمة ، حسن قبيسي، المركز الثقافي الغربي،د.ت، د.ط

٦.البنيوية ،مؤيد عباس حسن ، دار رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٠م.

٧.التفاعل النصي (التناصية، النظرية والمنهج) دراسات نقدية ، نهلة فيصل الأحمد ،الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٠م.

٨.تلقي البنيوية في النقد العربي (نقد السرديات نموذجاً) ،وائل سيد عبد الرحيم ، دار العلم والإيمان ،د،ط ، د.ت.

٩.جماليات النص الأدبي (دراسات في البنية والدلالة) ،د.مسلم حسب حسين ، دار السياب ، لندن، بريطانيا ، ط١ ، ٢٠٠٧م.

١٠.الحقيقة الشّعريّة في المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشّعريّة ، بشير تاوريريت ، عالم الكتب الحديد ، إربد ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٠م.

١١.الشكلانية الروسية ،فكتور إيرليخ ، ترجمة :محمد الولي، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٠م.

١٢.في بنية الشعر العربي المعاصر ، محمد لطفي اليوسفي ، سراس للنشر ، تونس، د.ط ، ١٩٨٥م.

١٣.في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها) ،دار هومة ، بوزيعة ، الجزائر ، د.ط ، ٢٠٠٥م.

١٤.قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: رشيد بن مالك ، دار الحكمة ، الجزائر ، د.ط، ٢٠٠٦م.

١٥.قضية التلقي في النقد العربي القديم ، فاطمة البريكي ، العالم العربي للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية ، دبي ، ط١، ٢٠٠٩م.

١٦.محاضرات في مناهج النقد المعاصر ، (دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية) ، مكتبة اقرأ ،قسطنطينة ، الجزائر ، ط١، ٢٠٠٦م.

١٧.معجم المصطلحات الأدبية ، بول آرون وآخرون ، ترجمة محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،لبنان ، ط١، ٢٠١٢م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

١٨.معجم مصطلحات نقد الرواية ،لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان ، ط١، ٢٠٠٢م.
١٩.مقدمة في النظرية الأدبية ،تيري ايغلتن ، ترجمة إبراهيم جاسم العلي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، د.ط ، ١٩٩٢م.
٢٠.مقدمة للشعر العربي، أودنيس، دار العودة، بيروت ، لبنان، ط٣ ، ١٩٧٩م.
٢١.مناهج النقد المعاصر ، د.صلاح فضل ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء، المغرب، د.ط ، ٢٠٠٢م.
٢٢.موسوعة نظرية الأدب (إضاءة تاريخية على قضايا الشكل)، سكفور نيكوف، ترجمة جميل نصيف التكريتي،د.ط ، ١٩٩٣م.
٢٣.النظرية الأدبية المعاصرة ، رمان سلدرن : ترجمة جابر عصفور ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، ١٩٩٨م.
٢٤.نظرية الاستقبال، روبرت سي هولب ،ترجمة : رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار ، اللاذقية. سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
٢٥.النظرية البنائية في النقد الأدبي ، د.صلاح فضل ، دار الشروق، القاهرة، مصر ، ط١، ١٩٩٨م.
٢٦.نظرية الرواية (دراسة لمناهج النقد الأدبية في معالجة فن القصة) ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، د.ط ، ١٩٩٨م.
٢٧.نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين الروس، تودوروف وآخرون ، ترجمة : إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٨٢م.
٢٨.نقد النقد ، تزيفتان تودوروف ،ترجمة، د.سامي سويدان، مراجعة، ليليان سويدان، وزارة الثقافة والإعلام ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط٢، ١٩٩٦م.

- **البحوث**

١_ (اللغة المعيارية واللغة الشّعريّة) ، يان موكاروفسكي ، تقديم وترجمة ، ألفت كمال الروبي ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، أكتوبر، ١٩٨١م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.